

٢١- محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

فيدون او خلود الروح ترجمة الأستاذ زكي نجيب محمود

- ولكن ألسنت ترى أنك إنما تقر هذا فعلاً حينما تقول إن الروح كانت موجودة قبل أن تأخذ صورة الانسان وجسده ، وأنها تألفت من عناصر لم يكن لها وجود بعد ؟ فليس الانسجام شيئاً يشبه الروح كما تظن ، وإنما القيثارة والأوتار والأصوات توجد أولاً في حالة من التنافر ، فيجىء الانسجام بعد هذه جميعاً ، ثم هو يسبقها جميعاً في الفناء . فكيف يمكن أن نلائم بين هذا الرأي في الروح وبين الرأي الآخر (١) ؟

أجاب سمياس : لا يمكن قطعاً

قال : ومع ذلك فينبى بلاريب أن يكون ثم انسجام ، مادام الانسجام هو موضوع الحديث

أجاب سمياس : يبنى أن يكون

قال : ولكن ليس ثم انسجام بين هاتين القضيتين . إن المعرفة عبارة عن تذكر ، وإن الروح انسجام ، فأيهما إذن تستيق لنفسك ؟

أجاب : إنى لأحسبني . باسقراط أشد يقيناً بأولاهما التي أقيم لى عليها الدليل الواقي ، منى بالثانية التي لم ينهض عليها دليل قط ، فليست ترتكز إلا على أسس من الظن والاستحسان ، وأنا عليم علم اليقين أن هذه الأدلة التي تعتمد على الظنون مضللة ، وهي خداعة مالم يؤخذ عند استخدامها حذر شديد - هي خداعة في علم الهندسة وفي سائر الأشياء أيضاً . أما نظرية المعرفة والتذكر فقد أقيم برهانها على أسس من اليقين ، والبرهان هو أن الروح لا بد كانت موجودة قبل أن تحمل في الجسد ، لأن الجوهر متعلق

(١) يقول سقراط لسمياس : ان الأشياء التي يكون بينها انسجام توجد أولاً في حالة تنافر ثم يجيئها الانسجام فينسخها ، يعني أن المادة تأتي أولاً والانسجام ثانياً ، فان كانت الروح انسجاماً لا أكثر كما زعم من قبل تحتم أن يكون الجسد قد وجدت أجزاءه قبل وجود الروح . وهذا القول يتناقى مع ما يعلم به سمياس نفسه الآن من أن الروح كانت موجودة قبل الجسد بدليل تذكر الانسان أشياء لم تصادفه في تجارب حياته .

أو حساء ، على شريطة أن تغليه ، وعلى شريطة أن يدخل الهواء اليه بعد الاغلاء من أنبوبة طويلة ضيقة ملتوية هذا الالتواء »

وعاد « بلادر » وابتمس لما أخذ يستور يصب على رأسه خبير التجربة صبا . قال بلادر : « لقد حسبت أنها تنجح ، فان القباية عند ما تأخذ في البرودة بعد الغلي ، يأخذ الهواء يدخل اليها بترابه وهبائه ومكروبه ، فتتصيدها جميعاً تلك الأنبوبة الطويلة الرقيقة بما عليها من البليل »

قال بستور : « ولكن كيف تثبت هذا ؟ »

قال بلادر : « الأمر هين . هات قباية من هذه القبايات التي يقي حساؤها طاهراً رغم تدفئتها في المحضن أياماً ، وأملد لها حتى يسيل حساؤها الى الرقبة الموجهة ، ثم رد الحساء الى بطن القباية حيث كان ، ثم ارجعها الى المحضن ، فلن تلبث طويلاً حتى تتعكر بالللايين من المكروبات ، هي نسل تلك التي احتسبت في عنق القباية البليل »

فأجربى بستور هذه التجربة ، فكانت كما قال صاحبه . وكان بعد هذا اجتماع ، تراحت اليه بالناكب علماء باريس وكتابها ومُزاحمها وفنانوها . وفي هذا الجمع شرح بستور تجاربه ، وذكر ما كان لأعتاق الأوز من الخطر ، وذكر نظرية الانبعاث التلقائي . ثم صاح : « والآن فلن نستطيع هذه النظرية قياماً بعد هذه الضربة القاتلة »

لو أن بلادر كان في هذا الجمع ، إذن والله لمصفق تصفيقاً شديداً مع المصفقين . كان بلادر من تلك الأنفس الطيبة السخية النادرة
(يتبع)

أحمد زكي

آلام فسرتر

للشاعر الفيلسوف جوتة الألمانى

ترجمها الأستاذ أحمد حسن الزيات

منها ١٥ قرشاً

انسجام ، فيما رأيت من وجود الفضيلة والرذيلة في الروح ؟ -
أيقولون إن تمّ انسجاماً آخر وتنافراً آخر ، وإن الروح الفاضلة
تكون منسجمة ، وما دامت هي نفسها انسجاماً ، ففي باطنها
انسجام آخر ، وإن الروح الرذيلة ليست منسجمة ولا يكون في
باطنها انسجام ؟

- أجب سميّاس : إنى لا أحير جواباً ، ولكنني أحسب أن
سيزعم أولئك الذين يأخذون بهذا الرأي شيئاً كهذا
ونحن قد اتفقنا فيما سبق أن ليست روح أكثر روحانية
من غيرها ، وهذا الاتفاق يساوي الموافقة على أن الانسجام
لا يزيد في درجة انسجامه ولا ينقص ، أى لا يكون أكمل ولا
أقل انسجاماً

- جد صحيح
- وما لا يزيد في درجة انسجامه ولا ينقص لا يكون أكثر
ولا أقل تناسقاً

- صحيح
- وما لا يكون أكثر ولا أقل تناسقاً لا يكون فيه من
الانسجام أكثر ولا أقل ، ولكنه دائماً مقدار متساوٍ من
الانسجام

- نعم هو الانسجام متساوٍ
- فإذا لم تزد روح ولم تنقص في روحانيتها المجردة عن
غيرها ، فهي ليست أكثر ولا أقل انسجاماً منها ؟
- تماماً

- وعلى ذلك فليس فيها من الانسجام أو التنافر مقدار
أكثر أو أقل ؟
- ليس فيها ذلك

- ولما كان ما فيها من الانسجام أو التنافر ليس أقل ولا أكثر
فلا يكون لروح من الرذيلة أو الفضيلة أكثر مما يكون لغيرها ،
على فرض أن الرذيلة تنافر ، وأن الفضيلة انسجام ؟
- إنها لا تكون أكثر من غيرها أبداً

- وإن توخينا يا سميّاس في حديثنا دقة أكثر ، فلن يكون
لروح أية رذيلة ، إن كانت الروح انسجاماً ، لأنه مادام الانسجام
مطلقاً فهو لا يساهم في غير النسجم ؟
- لا

- وعلى ذلك فلا تقع رذيلة من روح هي روح مطلقاً ؟

بها ، وبمجرد اسم الجوهر يقتضى الوجود ، وما دمت قد ارتضيت
هذه النتيجة بحق وعلى أسس وافية ، كما اعتقد ، فينبغي ، فيما
أظن ، ألا أستطرد في الجدل ، وألا أسمح لسواي أن يزعم بأن
الروح هي عبارة عن انسجام

قال : دعني يا سميّاس أبسط الموضوع من وجهة نظر أخرى :
هل يمكن فيما تتصور أن يكون الانسجام أو أى مركب آخر ،
في حالة يختلف عن حالة العناصر التي تألف منها ؟

- لا ولا ريب
- أم هل هو يفعل أو يعانى شيئاً غير الذي تفعله هي أو
تمانيه ؟

فوافق سميّاس
- إذن فليس يسوق الانسجام الأجزاء أو العناصر التي
يتكون منها هو ، ولكنه يقبمها فقط

فوافق سميّاس
- لأنه يستحيل على الانسجام أن يكون على شيء من
الحركة أو الصوت أو أية صفة أخرى تكون مضادة للأجزاء
فأجاب : يستحيل أن يكون ذلك
- أو ليس كل انسجام يتوقف على الحالة التي تنسجم فيها
العناصر ؟

قال : لست أفهم ما تقول
- أريد أن أقول إن الانسجام يقبل التدرج ، فهو أكثر
انسجاماً ، وهو أقرب إلى الانسجام التام ، حيناً تدنو الأجزاء
في تناسقها إلى التمام ، إن أمكن لها ذلك . وهو أقل انسجاماً ،
وأبعد عن الانسجام التام ، حيناً تكون الأجزاء أقل تناسقاً
- حقاً

ولكن هل تقبل الروح التدرج ؟ أعني هل تكون روح ،
ولو إلى أقل حد ممكن ، أكثر أو أقل روحانية من غيرها ، أو
أبعد عن تمام الروحانية ، أو أدنى إليه من روح أخرى ؟
- لا يكون ذلك قطعاً

- ومع ذلك فقد يقال بحق إن روحاً تتصف بالذكاء والفضيلة
وأنها خيرة ؟ وأن روحاً أخرى تتصف بالغباوة والرذيلة ، وأنها
شريرة : وحق هذا الذي يقال ؟

- نعم هو حق
- ولكن ماذا يقول أولئك الذين يصرّون على أن الروح

هي بذلك تتحدث الى شيء غير نفسها ، كما يصدر لنا هوميروس
أوديسيوس في الأوديسة بهذه الكلمات :
لقد ضرب على صدره لكي يؤنب قلبه :
يا قلبُ صبراً ، فيا طالما احتملت أسوأ من ذلك شرراً »
أفتظن هوميروس قد تأثر حين سطر هذا بالفكرة القائلة إن
الروح انسجام ، وإن رغبات الجسد قيئة أن تسوقها ، وإنه لم
يكن يرى أنها هي التي بطبيعتها تسيطر على تلك الرغبات وتقودها ،
وإنها أضمن في الألوهية من أى انسجام ؟
نعم ياسقراط ، إنى موافق جداً على ذلك
إذن فلن نصيب يا صاح في قولنا إن الروح انسجام ، لأن
في ذلك تناقضاً ظاهراً مع هوميروس الآلهي ، كما أنه متناقض وإيانا
- فقال : حقاً

زكى نجيب محمود

(يتبع)

- كيف يمكن ، وفاقاً لما سبق من حديث ، أن تقع منها الرذيلة ؟
- وبناء على هذا إذن تكون أرواح الحيوانات جميعاً سواء
في الخير ، ما دامت كلها متساوية ومطابقة في روحانيتها ؟
فقال : إنى موافقك ياسقراط
فقال : وهل يمكن في ظنك أن يصدق كل هذا ؟ أنسلم
بهذه النتائج كلها - وهي مع ذلك نأجحة فيما يظهر من الزعم بأن
الروح انسجام ؟
فقال : كلا ولا ريب
قال : وأيضاً ، أى عنصر بين الأشياء البشرية تراه مسيطراً ،
سوى الروح ، والروح الحكيمة بنوع خاص ؟ أترى بينها مثل
ذلك العنصر ؟
- حقاً إنى لا أرى

وهل الروح على اتفاق مع رغبات الجسد ، أم هي وإياها في

خلاف ؟ فمثلاً عند ما يكون الجسد ظمآن ساخناً ،
أفلا تصدف الروح بنا عن الشرب ؟ وعند ما يحس
الجسد جوعاً ، أفلا تصدفنا عن الأكل ! وذلك
واحد فقط من عشرة آلاف من أمثلة التضاد بين
الروح وبين أشياء الجسد
- جد صحيح

ولكن سبق منا اعتراف بأن الروح ما دامت
انسجاماً ، فلا يمكنها أن تنطق بإشارة لاتتفق مع
الأوتار التي تألفت هي منها ، من حيث حالات
التوتر والاسترخاء والنموج وسائر المؤثرات ،
إنها تتبعها فقط ، ولا تستطيع أن تقودها ؟
فقال : نعم ؛ إنا اعترفنا بذلك يقيناً

- ومع ذلك فلسنا نرى الآن أن الروح تفعل
الضد تماماً - فهي تقود العناصر التي يُظن أنها
تألفت منها ، وهي في معظم الأحوال تعارضها
وتقهرها طيلة الحياة بكل ما أمكنها من سبل ،
وقد تكون معنا أحياناً أشد عنفاً بأن
ترغبها على آلام الأدوية والألماب ، ثم قد تعود
فتكون وإياها أرق وداعة ، وهي في ذلك تهتد
بل وترجر الشهوات والعواطف والخاوف ، كأنما

الباخرة النيل

عروس البحر شعب النيل يدعو وحق عليه - للنيل - الدعاء
ويات النيل من طرب بغنى فأطربنا من النيل الغناء
دفعت لواءه حراً عزيزاً كرمياً لا يسىء ولا يساء

جهزتها لكم

شركة مصر للملاحة البحرية

ستقوم برحلات منتظمة كل أسبوعين

ابتداء من يوم الخميس ٢٣ مايو سنة ١٩٣٥

احجزوا محلاتكم من الآن

فرع الشركة بالاسكندرية ١٤ شارع فؤاد الأول تليفون ٥٤٧ و ٥٤٦ و ٥٤٥

شركة | القاهرة - شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٦٣٠٣ و ٤٥٩٦٠

مصر | الاسكندرية - ١٠ شارع فؤاد الأول تليفون ٥٦١٧

السياحة | بور سعيد - شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

ومحلات كوك - والأمريكان اكسبرس - وشركات عربيات النوم

وجميع مكاتب السياحة الأخرى